المحاضرة07:مفهوم القصة المصورة

المفهوم:

هى فن قصصي يعتمد على استخدام مجموعة من الصور المتتالية التى تروى أحداثا دون إدراج اى كلام أو نص، وتسمى ايضا بالقصة المصورة حيث يقوم الفنانون بعمل تلك القصص باستخدام بعض الصور وغيرها من أساليب الطباعةالتى تُضفى عليها روح الكلام، وكانت بدايات هذا اللون الادبي فى عشرينيات القرن العشرين وثلاثينيات القرن العشرين وانتشر فى المانيا.

يرجع أصل القصة الصامتة إلى اتجاه التعبيريية الذي انتشر فى المانيا فى بدايات القرن العشرين، واستمدت القصة الصامتة موضوعاتها من اشتراكية العصور الوسطي، كما استخدمت أبسط الإمكانات للتعبير عن اليأس والاحباط والظلم في الحياة الاجتماعية ابان تلك الفترة، وتعتبر قصة *خمس وعشرون صورة لرجل عاشق* للكاتب البلجيكى (فرانس ماسيريل) اولى بدايات هذا اللون الأدبي، ونشرت هذه القصة في عام 1918، وصار علي نهج ماسيريل الفنان الالماني (اوتو نوكيل (وعدداً من الفنانين الذين تبعوه، وانتقل هذا الفن إلى امريكا على يد الفنان)ليند وارد) عندما اصدر قصته *رجل الآلهة* في عام 1929والتى عالجت عددا من القصص الصامتة الأمريكية، كما عالج أيضاً الرسام الكاريكاتيرى(ميلت جروس) بعض الموضوعات الساخرة في قصته *ارتكب خطأها*، وقد وصل هذا اللون الأدبي إلى أوج عظمته في الإنتاج والشهرة في بداية ثلاثينيات القرن العشرين، ولكن سرعان ما تضائل حجمه بعد ظهور الافلام الصوتية وحركات الرقابة علي الموضوعات الاجتماعية في المانيا النازية وامريكا.

بعد الحرب العالمية الثانية افتقرت القصة الصامتة إلى عنصر التجديد، كما توقفت أيضاً طباعة الأعمال الأولى منها، ثم عاد الاهتمام بالقصة الصامتة مرة أخرى فى ستينيات القرن العشرين عندما رأى جماهير الكاريكاتير فى القصة الصامتة نموذجاً له حجم الرسوم الكاريكاتيرية نفسه ، وفى سبعينيات القرن العشرين أثرت القصة الصامتة فى عدداً من رسامى الكاريكاتير امثال(ويل ايسنر) و(آرت سبيلمان) اللذان أصدرا كتابا للقصص المصورة، ثم تأثر بها(إيريك دروكر) و(بيتر كوبر) اللذان جمعا بين القصة الصامتة والقصة المصورةفى لوناً أدبياً واحداً .

خصائصها:

تستخدم القصص الصامتة مجموعة من الصور المعنية المتتابعة لتروى احداثاً معينة، واستمدت موضوعاتها من الصراع ضد الرأسمالية ، وقد وصف العالم(بيري ويليت) هذه الموضوعات بأنها" عنصر موازى للفن الجمالى" كما أنها تأثرت بمسرح الحركة التعبيرية فى بنائها الفنى ومغزاها الأخلاقى. انتقى كتاب القصة الصامتة مثل(فرانس ماسيريل) أبسط الإمكانات المتاحة المتمثلة فى خشيب العصور الوسطى ليعبروا عن أفكارهم السياسية الثورية والمؤلمة، كما استخدموا أيضاً الفنون التصويرية التقليدية والبسيطة، وانحسر نص الكلام فى عناوين الصفحات وفصولها فقط، وفى حالة كان النص جزءاً من المشهد فيكتب الكلام فى شكل إشارات ولوحات صغيرة .تتم

عملية الإخبار بطريقة ميلودرامية، وتركز القصص فى أفكارها على الصراع ضد الظلم حيث تجبر بعض الشخصيات على الصمت نتيجة القيود السياسية والاقتصادية وغيرها، وتكون أدوار الشخصيات محددة إما شخصية طيبة أو شريرة: فالشخصية الطيبة يتعاطف معها الجميع، والشخصية الشريرة ينفر منها الجميع نتيجة انحطاطها الأخلاقي . لم يكن معظم كتاب القصة الصامتة منتجين، فالقليل منهم بجانب(ماسيريل) و (ليند وارد) لم تتعدى مؤلفاتهم القصة الواحدة، وكانت تصمم القصص لتنشر فى الصحف والمجلات العامة، على النقيض فقد كانت تنشر بعض الكتيبات لعدد من الفنانين مثل(أوتو ديكس) و(جورج جروسر) و(كاتى كولويتز) ولكن بنسبة طبعات محدودة للمهتمين فقط، وكانت تتراوح أعداد تلك الطبعات من ثمان إلى عشر طبعات تنشر متتابعة دون فاصل، وتميزت القصة الصامتة بطولها الروائى وتعقيدها، كما كانت تطبع بأحجام القصص الكلامية وأبعادها نفسها، كما لعبت القصة الصامتة دوراً كبيراً فى ظهور السينما الصامتة، كما احتوت على عدد كبير من تقنيات الافلام كتقنية التصغير والتكبير وإصدار الأصوات، وقال(ليند وارد): "إن القصة الصامتة تطلب أولاً رسم صورة لها فى الذهن تماماً كالفيلم الصامت.

أساليبها:

كان كتاب القصة الصامتة يفضلون أساليب الطباعة الموحية كالحفر على الخشبفى مثل هذه اللوحة من كتاب ليند وارد "مقدمة لمليون عام" فى عام 1933.استخدمت القصة الصامتة بعض أساليب الطباعة الموحية كالخشيب و الحفر على الخشب و القطع المعدني والمشمع، ويعتبر فن الطباعة الموحية أحد اقدم فنون الطباعة حيث ترجع جذوره إلى بلاد الصين في القرن الثامن، كما أنه ظهر لأول مرة في أوروبا في القرن الخامس عشر، ويحتاج فن الطباعة الموحية إلى فنانين لرسم الصور أو نقلها إلي ألواح الطباعة، ثم يتم قطع المساحات الفارغة و غير المستخدمة، كما يتم ترك المساحات المشغولة في الحبر ثم تتم عملية الطباعة، ويخصص الحبر الاسود عادة للطباعات أحادية اللون، كما يتم أحياناً استخدام ألوان أخري من الأحبار كاللون السيبني(لون اصفر مائل للبني) واللون البرتقالي، وبالرغم من أن الطباعة الموحية او المعبرة ليست مكلفة، فهي تتطلب جهدا كبيرا، علاوة علي ذلك انها تتيح للفنانين المهتمين بالقضايا الاجتماعية إمكانية صناعة قصص صامتة تعبر عن الطبقات الكادحة.